الحفظة وكتابة الحسنات والسيئات

يقول: وأن على العباد حفظةً يكتبون أعمالهم، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم. قال تعالى: { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } ؛ أي وَكَّلَ الله تعالى بكل إنسان مَلَكَيْن؛ ملكٌ يكتب الخير، ومَلَكٌ يكتب الشر، مَلَكٌ يكتب الحسنات، وهو الذي على اليمين، ومَلَكٌ يكتب السيئات، وهو الذي على الشمال، رقيب عتيد، قال الله تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ } ؛ يعني الْمَلَكان، يعني اللذان يتلقيان أعماله { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ } كل منهما قاعد { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ } ؛ يعني ما يتكلم من كلمة أو يفعل من حركة { إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } الرقيب والعتيد هما الملكان. فعلى كل إنسان حفظَةٌ يحفظون عمله دقيقه وجليله؛ مع أن أعماله مكتوبة قبل ذلك، وكذلك معرفة حالته وسعادته وشقاوته لا يَعْزُبُ عن ربنا مثقال ذرة، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض.